خلفا وممسكا تلفا رواه ابو الدرداء وقال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
وقال ابن عباس سادات الناس في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء وفي المثل سودد
بلا جود كملك بلا جنود وقيل من جاد ساد وجود الرجل يحببه الى اعدائه وبخله
يبغضه الى اولاده وقيل خير الاموال ما اشترى حمدا وخير الاعمال ما استحق شكرا
ولصالح بن عبد القدوس ويظهر عيب المرء في الناس بخله ويستره عنهم جميعا سخاؤه

تغطى باثواب السخاء فانني اري كل عيب والسخاء غطاؤه

والسخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة ومن قال الجود بذل الموجود فقد خرج الى
السرف والسرف والبخل مذمومان قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما وقال ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا
لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وقال عليه السلام اقسم
الله بعزته لا يجاوره بخيل وقال طعام البخيل داء وطعام الجواد دواء وسمع عليه
السلام رجلا يقول الشحيح اعذر من الظالم فقال لعن الله الشحيح ولعن الله
الظالم وقيل البخيل حارس نعمته وخازن ورثته وفي المعنى حيث قال رحمه الله عليه

اذا كنت جماعا للمال ممسكا فانت عليه خازن وامين
تؤديه مذموما الى غير حامد فيأكله عفوا وانت دفين

وتظاهر بعضهم في النباهة بحب التشامخ وامساك ذات يده فقال بعض الشعراء فيه

اراك تؤمل حسن الثناء ولم يرزق الله ذاك البخيلا
وكيف يسود اخو فطنة يمن كثيرا ويعطي قليلا

ويجري على البخل من الاخلاق المذمومة الحرص والشره وسوء الظن ومنع الحقوق فالحرص
شدة الطلب بكثرة الفضل والشره استقلال الكفاية والاستكثار بغير حاجة وعن
سالم بن منصور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يجزه من العيش ما يكفيه لم يكفه
ما عاش ما يغنيه وسوء الظن عدم الثقة في الفضل كانا من شيع ما فيه وقولهم
الحزم سوء الظن معناه قلة الاسترسال للناس عن انفاذ السوء فيهم ومنع الحقوق
لم يكن البخيل ينفق الى النفاق وروي انه عليه السلام قال لنفر من الانصار من سيدكم

قالوا

٢١

قالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال واي داء ادوى من البخل قالوا وكيف ذلك يا رسول
الله قال ان قوما نزلوا بساحل فكرهوا لبخلهم نزول الاضياف بهم فقالوا ليبعد الرجال
منا عن النساء حتى يعتذر الرجال الى الاضياف ببعد النساء ويعتذر النساء ببعد الرجال
ففعلوا فطال ذلك بهم فاشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء والسرف مذموم
قال الله ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قال عليه السلام ما عال من اقتصد وقال المامون
لا خير في السرف ولا سرف في الخير وقيل لا كثير مع اسراف ولا قليل مع احتراف والسرف
الجهل بمقادير الحقوق والتبذير الجهل بمواقعها وهو اعظم من السرف وقال معاوية
كل سرف بازائه حق مضيع وقيل الخطا في الاعطاء ما لا ينبغي كالخطا في منع ما ينبغي
واوحى الله الى ابراهيم عليه السلام اتدري لم اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال لاني
رايتك تحب ان تعطي ولا تحب ان تاخذ وقال عليه السلام ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما عند الناس يحبك الناس وكتب كسرى الى ابنه هرمز يا بني استقلل الكثير
مما تعطي واستكثر القليل مما تاخذ فان قرة عين الكريم في الاعطاء
وسرور اللئيم في الاخذ ولا عفة مع الشره ولا مروءة مع الكذب وقيل السخاء ان تكون
بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا وافضل العطاء ما كان ابتداء وهو الاشرف وبعد سؤال
وهو النقص وقيل اجل النوال ما كان قبل السؤال كما قيل اعطاك قبل سؤاله
فكفاك مكروه السؤال واسباب البخل تسعة احدها ان يرى الانسان خلة يبسط لها
البذاء من غير مسئلة الثاني ان يرى ماله يفضل عن كفايته ويدخره لحوادث دهره ولبعضهم

وما ضاع مال اورث المجد اهله ولكن اموال البخيل تضيع

وقيل لهند بنت الخس من اعظم الناس في عينك قالت من كانت لي اليه حاجة الثالث
ان يعرض له فيتشبه بفطنة كما فعل بعض الولاة وقد سايره رجل فقال له الوالي ما الهزل
فقال بعده والله مع ابي دينار فوصله الوالي الفا فما عوض له موضع خال
الجميع ومن هنا قال اكثم بن صيفي السخاء حسن الفطنة واللؤم سوء التغافل ولما تقلد
عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزارة كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

ابا دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)